التأديب في عهد الموحدين

المدرس الدكتور
اكرم حسين غضبان
جامعة البصرة – كلية الاداب

لقد حرص الموحدون على تأديب ابنائهم وبناتهم وتثقيفهم بافضل العلوم والمعارف قاصدين بذلك رفع المستوى العلمي والثقافي لهم وكما حرصوا على زرع مبادئ الاخلاق الحميدة والقيم الانسانية العالية في نفوس اولادهم منذ نعومة اظفارهم متخذين لتحقيق ذلك الهدف المؤدبين شانهم في ذلك شأن اخوانهم في بلاد المشرق ، حيث سعى الموحدون على اختيار افضل المؤدبين المشهود لهم بالكفاءة العلمية والخلق الحسن والاسلوب التربوي الجيد في التدريس مراعين بذلك تنوع المواد الدراسية التي تعطى للابناء . فاكدوا على شموليتها التامة للمعارف والعلوم لان التنوع في العلوم يزيد من امكانيات الاولاد العلمية ويوسع مداركهم العقلية ويفتح امامهم ابواب الثقافة المتنوعة .

التأديب :

لقد بلغ اهتمام الموحدين بتعليم ابنائهم اهتماما خاصا فاختاروا لهم افضل المؤدبين واشهرهم ، حيث ان التاديب كان مقصورا على ابناء الخاصة من اولاد الخلفاء والامراء والاعيان وكبار رجال الدولة والموسورين من الناس وممن كانوا على مستواهم من سائر فئات الشعب الموحدي . لذا فقد اطلق على الشخص الذي يمارس مهنة التاديب اسم (المؤدب) [١] فهو الذي يتولى مهمة تعليم ابناء الخاصة وغالبا ما يكون من العلماء الاعلام المشهورين بعلمهم ومعرفتهم وثقافتهم المتنوعة [٢] ، كما ان مهمة التأديب لا تقتصر على تعليم المؤدب العلوم والمعارف فقط وانما كانت تشمل تعليمه اصول التربية الصحيحة واسلوب التعامل مع

الاخرين والصفات الحسنة التي يحبذها المجتمع في الفرد الصالح [٣] ونظراً لما كان يقدمه المؤدب للولد المؤدب فانه كان يعده بمثابة استاذه ومربيه ويجعله دائما بمرتبة الوالد في التقدير والاحترام ، وهذا ما فعله ابناء الخليفة الموحدي يعقوب المنصور (٥٨٠- ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ – ١١٩٩ م)مع مؤدبهم أبي الحسن الفهمي (ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١م) عندما كانوا برفقته مع والدهم اثناء زيارته لمدينة سلا [٤] حيث ((برز اهل سلا للقاء المنصور ورأى بعضهم ابا الحسن ... يحف به اولاد المنصور ويعظمونه ويوقرونه)) [٥] .

وقد زادت مظاهر الاحترام والتقدير عند ابناء الموحدين لمؤدبيهم الى درجة العرفان بفضلهم امام عامة الموحدين ، فلما بلغ الخليفة الناصر (٥٩٥ – ٦١٠ هـ / ١١٩٩ – ١٢١٣ م) ان مؤدبة ابو الحسن اراد اعادة اعمار منزله وتوسيعه فعرض له جزءاً من املاك احد جيرانه فاراد شرائه الا ان جاره طلب ثمناً باهضا عجز امامه ابي الحسن ، فقال الناصر لاهل مجلسه من عامة اعيان الموحدين ((لقد فرطتم في حق شيخنا ومعلمنا ومعلم اخواننا واخواتنا ابي الحسن الفهمي ، فقالوا : وما ذلك واينا يجهل مكانته او لا يعرف قدره ويوفي حقه ؟ فقال لهم : اراد شراء مُلك يحسّن له ما يريد بناءه فلم تسعوا له في تملكه .... فانفصلوا عن المجلس وابتاعوا ذلك المال من ربه وحازه ابو الحسن)) [٦] .

وقصد الناصر من وراء ذلك القول اشعار الحاضرين من اعيان الموحدين وطلبتهم الفساق ان لابي الحسن فضلاً كبيرا عليه وعلى اخوته واخواته فهو صاحب منبع العلم الذي ارتووا منه بصفته مؤدبهم ومعلمهم الاول ، وهذا ما اكده ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م) بقوله ((انما اراد الناصر بهذا كله تبيين مكانته عنده والاشادة بتمكن حظوته لديه . والا فقد كان يكلله الى شرائه لنفسه او يأمر له بثمنه من ماله وتحصل له بالهبة من بني المنصور)) [٧] .

اختيار المؤدبين :

لقد راعَ الموحدون مسألة اختيار المؤدب مراعاة تامة واعطوها اهتماما خاصا من جانبهم لانهم وجدوا في التاديب تحقيقا لغايتهم المنشودة في اعداد الابناء اعدادا علميا

وتربويا ينسجم مع اهدافهم وطموحاتهم فكل أب يحاول ان يحظى ابنه بدور متميز في المجتمع . فالخليفة يعد ابنه ليكون ولياً للعهد من بعده في حين العالم والفقيه والفيلسوف والطبيب والاعيان من الناس والموسورين يطمحون بان يكون لابنائهم اثراً بارزا ودوراً مهما في المجتمع الموحدي ايضاً .

لذا فقد كان الخليفة عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ – ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ – ١١٦٣ م) ((مؤثراً لاهل العلم ،محبا لهم ، محسنا اليهم ، يستدعيهم من البلاد الى السكون عنده والجوار حضرته ، ويجري عليهم الارزاق الواسعة)) [٨] . حيث قام بأستدعاء المؤدبين من سائر ارجاء دولته الى القدوم الى حضرته في مراكش [٩] لتأديب ابنائه ، فقد استدعى المؤدب ابا جعفر احمد بن عبد الجليل التدميري (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) من مدينة المرية [١٠] الاندلسية للقدوم الى بلاد المغرب ليتولى مهمة تاديب ابنائه [١١] وكذلك نجد المؤدب ابا العباس احمد بن حسن الجراوي (ت. ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م) الذي كان من كبار النحاة والادباء بالاندلس قد ((سار الى مراكش فادب بني عبد المؤمن فسما قدره وعظم صيته)) [١٢] .

وقد ازداد اهتمام الدولة الموحدية بالجانب العلمي وخصوصاً في عهد الخليفة ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ – ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ – ١١٨٤ م) ، فقد كان ايثاره للعلم شديداً [١٣] اضافة الى انه كان عالماً بالحديث واللغة ومشاركا في علوم كثيرة [١٤] حيث كان متفننا في العلوم الشرعية والفقهية ومتقدما في علوم العقائد الموحدية [١٥] فجمع حوله اعظم علماء العصر ومفكريه في كافة الاختصاصات العلمية والفقهية [١٦] ، في حين كرس الخليفة ابو يعقوب كل اهتمامه الى تعليم ابناءه فاختار لهم افضل المؤدبين ، وكان يشترط في المؤدب ان يكون ((عارفا بالقراءات وتجويدها ، حافظا للغات ، ذاكرا للاداب حسن الوراقة)) [١٧] . فبرع من بين مؤدبي ابناءه ابو الحسن علي بن محمد الانصاري (ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٨م) فقد كان عالما فاضلا ومقرئا معروفا تولى الخطبة وامامة الصلاة في بعض كور مدينة بلنسية [١٨] حيث استدعاه الخليفة الموحدي ابو يعقوب الى حضرته ليشرف على تاديب ابنائه لما عرف عنه من خُلق حَسن وعلم وافٍ [١٩] .

وكذلك سار امراء واعيان الموحدين على نهـــــــج الخليفة ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في اتخاذ المؤدبين لابنائهم فقد استدعى الامير ابو الحجاج يوســف بــن سعد (ت ٨٥٢ هــ / ١١٨٦م) المؤدب ابو محمد عبد الله بن صاحب الصـــــلاة المعروف بعبــدون (ت ٥٧٨ هــ / ١١٨٢م) من مدينـــة شاطبة [٢٠] الى بلنسيـــة ليقوم بمهمة تأديب ابنائة لما عرف عنه من التصاوق والعدالــة والخلــق الحــسن [٢١] وكثيراً ما كان مؤدبـــي الموحديــن يلبــون نداء الجهاد في سبيل الله ضد اعداء الاسلام من الروم وغيرهم حيـــث يسارعون بالتحـــاق في صفوف الجيش الموحدي لينــالوا الفوز باحدى الحسنيين اما النصر او الشهادة حيث نجد المؤدب عتيق بن احمد بن سلمون البلنسي (ت ٥٨٠ هــ / ١١٨٤م) قد انضم الى الجيش الذي اعده الخليفة ابو يعقــوب لمحاربة الاسبان في بلاد الاندلس بعد اعتدائهم على عدد من المدن الاندلسية وانتهــاكهم محارم المسلمين فيها ، فقد دارت معركة بين الطرفين بكائنـــة غربالــة [٢٢] استــشهد فيهــا عدد من مجـــاهدي الموحدين وكـــان من بينهم المؤدب عتيق [٢٣] .

وفي عهد الخليفــة أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ – ٥٩٥ هـــ / ١١٨٤ – ١١٩٩م) ازدادت إعداد المجالس العلمية التي كان يحرص على عقدها فــي قــصره بحضور أعيان الدولة وطلبة الموحدين ، فقد عرف بحبه للعلم والعلماء [٢٤] . حيث كــان يخصص لكل نوع من أنواع العلوم ، يوما من أيام الأسبوع فيعقد على آثرها مجلساً علميا لمناقشة أساسيات ذلك العلم وبحضور عدد من العلماء المختصين في ذلك المجــال [٢٥] . وكان مؤدبي أبنائه من بين الحاضرين لهذه المجالس فقد كان المؤدب ابو محمد عبــد الله بن سليمان ابن حوطــ الله (ت ٦١٢ هــ / ١٢١٥م) ((فقيها جليلا ... معظمــا عنــد الملوك . معلوم القدر لديهم ، يخطب في مجالس الامراء والمحافل الجمهورية .. ولملوك الموحدين به اعتناء كبير)) [٢٦] في حيــن كان المنصور لا يــسمح لاي مــن العلمــاء الحضور الى تلك المجالس الا بعد اجتياز امتحان الكفاءة العلمية الذي ينظمه بنفسه لهــم للتأكد من اهليتهم لنيل هــذا الشــرف [٢٧] .

وكان الخليفة يعقوب المنصور يختار مــن المــؤدبين مــن اشــتهروا بمهــارة التدريس ، وكان يامرهم بــان لا يفرقــوا فــي المعاملــة بــين ابنائــه وســائر الاولاد المؤدبَين وذلك باعتبار منزلتهم وصلتهم بالخليفــة [٢٨] وكثيــرا مــا كــان المنــصور

يشترط في المؤدب ان يكون ((حافظا للقرآن العظيم مجودا له عارفا بالقراءات قائماً عليها ، آية من ايات الله في حسن الصوت ، آخذ بطرف صالح من العربية ، ذا حظ من رواية الحديث ، ذكيا ، فهما يقظا)) [٢٩] وكان يخضعه الى اختبار الكفاءة العلمية قبل ان يسمح له بتأديب ابنائه حيث طلب الخليفة المنصور يوما من قاضيه ان يختار له مؤدبا لابنائه ((فجاء برجلين وكتب له رقعة يصفهما له : احدهما هو بر في دينه والاخر هو بحر في علمه ، فاختبرهما ... ووجدهما ليس كما قال القاضي فكتب على رقعة القاضي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ظهر الفساد في البر والبحر)) [٣٠] .

ولم يكن التأديب مقصوراً على الابناء من الذكور دون الاناث بل نجد ان بنات خلفاء الموحدين قد حصّلنَّ على نصيبهنَّ من العلم والتربية الحسنة اسوة باخوتهم الذكور . فقد خصص الخليفة الموحدي يعقوب المنصور افضل المؤدبات لتعليم بناته . وكانت من ابرزهنَّ المؤدبة حفصة بنت الحاج الركوني (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) حيث تولت تأديب بنات المنصور وتعليمهن في قصره [٣١] كما خصص المنصور افضل المؤدبين لبناته ممن عرفوا بالصون والعفاف والخلق الحسن ، وابرزهم ابو الحسن الفهمي الذي تولى تعليم بنات المنصور بشتى انواع العلوم والمعارف وتأديبهن بافضل مكارم الاخلاق والصفات الحسنة فنال بذلك احترام الخليفة وعطفه وكرمه [٣٢] .

أماكن التأديب :

كان للتأديب في العهد الموحدي اماكن خاصة يتلقى فيها المؤدبين مختلف أنواع العلوم . وهذه الاماكن هي قصور الخلفاء والامراء والاعيان والمساجد ودور المؤدبين ، حيث كان المؤدب ابو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله يؤدب ابناء المنصور في قصره بمدينة مراكش [٣٣] . وكذلك المؤدب ابو الحسن الفهمي تولى تأديب ابناء المنصور وبناته في قصره بل انه اثر السكن عنده ليكون قريبا من الابناء [٣٤] ، في حين كانت المؤدبة حفصة بنت الحاج الركوني قد ((وليت تعليم النساء في دار المنصور)) [٣٥] بينما نجد امراء الموحدين واعيانهم قد عنوا بتأديب ابنائهم في قصورهم ايضاً فقد كان

المؤدب ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد اليعمري (ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١م) يؤدب ابناء امراء الموحدين في قصورهم ويقوم بتعليمهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اضافة الى تدريسهم اللغة العربية وبلاغتها [٣٦] . وكان الغرض من ان تتم عملية التأديب في دور آباء المؤدبين وذلك من اجل توفير المكان الملائم لمهمة التأديب حيث يحظى المؤدبون بقسط اكبر من جهد العالم المؤدب حيث لا يكون مع المؤدب سوى اخوته واخواته .

اضافة الى ان عملية التأديب سوف تكون تحت اشراف والد المؤدَب وبالتالي سوف يتأكد من صلاحية العلوم التي تعطى للابناء . وقد ركز خلفاء الموحدين على هذه النقطة بالذات حرصا منهم على مستقبل الخلفاء القادمين للعرش فكثيراً ما كان سكن المؤدب معهم في داخل القصر الخلافي .

وكان بعض مؤدبي الموحدين يؤدبون ابناء العامة في المساجد بعد تأديبهم ابناء الخاصة في قصورهم . ومن ابرز هؤلاء المؤدب ابو محمد عبد الله بن يحيى الحضرمي ابن صاحب الصلاة فقد ((استأدبه – الامير ابو الحجاج يوسف بن سعد – لبنية .... فكان يعلمهم العربية بالقصر . فاذا انفصل عنهم علم الناس ... بمجد رحبة القاضي من بلنسية)) [٣٧] . في حين ان قسماً اخر من المؤدبين قد اتخذوا من دورهم مكانا للتأديب ومن اشهرهم ابو العباس حمد بن موسى اللخيمي (ت بعد٦٠٠ هـ / ١٢٠٣م) الذي صدر للتأديب في مدينة فاس [٣٨] حيث كان عامه الموحدين يرسلون ابنائهم اليه لغرض تاديبهم وتثقيفهم [٣٩] . في حين تم تأديب صبيان الموحدين في سقائف تقع بالقرب من المساجد تجنباً للنجاسات التي قد يحدثونها في دور العبادة [٤٠] .

موضوعات التأديب :

لقد درس المؤدبون اولاد الموحدين عند تاديبهم موضوعات متنوعة اتسمت بالشمولية التامة للعلوم والمعارف فتنوعت بذلك الوان الثقافة التي حصل عليها الاولاد المؤدبون والتي زودتهم بالعلم والمعرفة اللائقين التي يحتاجون اليها في الوسط الاجتماعي والعلمي الذي يعيشون فيه . كما راعى المؤدبون المستقبل المرجو للولد وطبيعة المادة العلمية وصلاحيتها التي تعطى له .

فكانت اول العلوم التي يعطيها المؤدبون لابناء الموحدين هي علوم القران الكريم واصول قراءاته وتفسيرا آياته حيث اتخذ حكام الموحدين امهر القُراء واكثرهم معرفة باسباب نزول الايات وتفسير مفرداتها . فنجد الخليفة ابو يعقوب قد طلب من المؤدب ابو الحسن علي بن منصور الانصاري تأديب ابنائه وتعليمهم قراءة القرآن لانه ((كان مجودا متصدراً لذلك)) [٤١] . في حين اشترط الخليفة يعقوب المنصور في مؤدب القران الكريم ، ان يكون حافظاً له ، عارفا لقراءته وذا صوت حسن تخشع له القلوب عند تلاوته .. وقد وجد ضالته في المؤدب ابي الحسن الفهمي حيث امره بتأديب ابنائه وبناته وتعليمهم اصول قراءة القرآن وفضله ولا سيما في شهر رمضان [٤٢] . وهنالك من المؤدبين من كان يؤدب ابناء عامة الموحدين في المساجد ويعلمهم قراءة القرآن وحفظه ومن اشهرهم المؤدب ابو العباس احمد بن مزاحم اللخمي الذي كان يؤدب اولاد الموحدين في مساجد مدينة فاس ويعلمهم قراءة القرآن الكريم [٤٣] .

وكذلك اكد المؤدبون على تدريس ابناء الموحدين الحديث النبوي الشريف لما يوجد من ارتباط وثيق بين القران الكريم والسنة النبوية الشريفة حيث اختار اباء المؤدبين افضل المؤدبين المشهود لهم بالفطنة والذكاء الباهر والمعروفين برواية الحديث الشريف وسلسلة سنده وموضوعاته والغاية من روايته [٤٤] . وقد بلغ تشدد الموحدين في تعليم ابنائهم علم الحديث وروايته الى قيام الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور سنة (٥٨٥ هـ / ١١٨٩م) باستدعاء كافةالعلماء والفقهاء ورواة الحديث ومؤدبي الاولاد وامرهم بأن يتم تدريس حديث النبي (ص) اجباريا في اماكن التعليم والتاديب في كافة انحاء الدولة الموحدية [٤٥] .

وقد برز من بين مؤدبي الحديث النبوي الشريف في العهد الموحدي المؤدب ابو العباس احمد بن سيد الناس اليعمري حيث ((كان مستعينا بالحديث دؤوبا على تقييده ولقاء رواته)). لذا فقد استأدبه بعض امراء الموحدين لابنائهم [٤٦] .

وكان المؤدبون لا يتساهلون مع اولاد الموحدين في دروس اللغة العربية والادب بل انهم كانوا يقومون بتدريسها لهم يوميا ويعاقبون المؤدب الذي يتقاعس عن تأدية واجباته بانتظام لما لهذه المادة من اهمية بالغة اسوة بغيرها من المواد الدراسية . لذا

نجد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي اختار المؤدب ابا جعفر احمد بن عبد الجليل التدميري ليعلم ابنائه اللغة العربية لانه كان متقدما في صناعة العربية حاذقا بها بقصده عامة امراء الموحدين واعيانهم لتأديب ابنائهم واعطائهم دروسا بها [٤٧] . وركز الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على تعليم ابنائه قواعد اللغة العربية واصول النحو والبلاغة فاختار لهم المؤدب عتيق بن احمد بن سلمون فأدبهم في تلك المعارف واحسن في تعليمهم [٤٨] . في حين حرص الخليفة يعقوب المنصور على تعليم ابنائه اضافة الى قواعد اللغة العربية الشعر والادب فاختار لاولاده المؤدب ابن حوط الله لما عرف به من فصاحة في اللسان وقول للشعر [٤٩] . بينما اختار لبناته المؤدبة الاديبة الشاعرة حفصة بنت الحاج الركوني لتقوم بتعليمهن الادب والشعر والبلاغة [٥٠] ، وهناك من مؤدبي الموحدين من كان يعطي دروسا في اللغة العربية وادابها لابناء الامراء والاعيان في قاعات دراسية داخل قصورهم ثم يقوم باعطائها الى عامة ابناء الموحدين في المساجد ومن ابرزهم المؤدب ابو محمد عبد الله بن صاحب الصلاة المعروف بعبدون [٥١] .

ومن المواد الدراسية الاساسية التي حرص مؤدبوا الموحدين على تدريسها هي العقائد المهدية التي وضعها المهدي بن تومرت (ت ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م) لعامة الموحدين لتكون الاساس الفكري والعبادي للفرد الموحدي ، حيث حظيت هذه العقائد باهتمام المؤدبين وكثيرا ما كانت تسبق بتلاوة مباركة من القران الكريم ثم تتلى بعدها على عامة الاولاد المؤدبين ثم يختم الدرس بعرض احد كتب الفقه المرتبطة بتلك العقائد [٥٢] وفي مقدمة كتب هذه العقائد ((كتاب اعز ما يطلب)) الذي جعله ابن تومرت خاصاً بالعلم [٥٣] حيث قال ((اعز ما يطلب . وافضل ما يكتسب ، وانفس ما يدخر واحسن ما يعمل . العلم الذي جعله الله سبب الهداية الى كل خير . هو اعز المطالب . وافضل المكاسب ، وانفس الذخائر، واحسن الاعمال)) [٥٤] . والكتاب عبارة عن مجموعة رسائل كتبها ابن تومرت باللهجة البربرية [٥٥] ، ثم جمعها من بعده الخليفة عبد المؤمن بن علي في كتاب واحد ليكون احد المواد الدراسية الاساسية التي تدرس في اماكن التعليم في كافة انحاء الدولة الموحدية [٥٦] .

كما كانت تدرس عقيدة التوحيد التي تسمى بـــ (المرشدة) [٥٧] والتي تضمنت مسائل فقهية بحتة تتعلق بعقيدة الموحدين حيث جعل حفظها واجبا على كل فرد موحدي ومن لا يقوم بفظها لا دين له [٥٨] وكذلك درس مؤدبوا الموحدين كتاب الطهارة الذي وضعه ابن تومرت ايضا وكان متضمنا مجموعة من احاديث الرسول الكريم محمد (ص) ، قام ابن تومرت بجمعها وتصنيفها بنفسه وطلب من عامة الموحدين حفظها وتدارسها ومن يتقاعس عن حفظها سوف لا ينفعه ايمانه [٥٩] ، وكان اسلوب تدريس هذه العقائد ان يقوم كاتب المؤدب بقراءة فصولها على الاولاد المؤدبين فصلا فصلا ثم يعمد المؤدب على شرح غامضها لهم ، بعدها يختبرهم لمعرفة درجة استيعابهم المادة الدرس فيبدأ بالسؤال عن مضمون المادة التي تمت قرائها وشرحها [٦٠] . وكذلك كانت مادة الحساب من المواد الدراسية الاساسية التي درسها المؤدبون الى ابناء الموحدين [٦١] . ويرجح ان يكون عمر الاولاد المؤدبين ما بين سن السابعة والخامسة عشر لانه السن الذي يكون فيه الاولاد اكثر استيعابا وتقبلا للمعلومات .

اجـــــر التأديب :

لقد تقاضى مؤدبوا الموحدين اجورا على عملهم في تأديب ابناء الموحدين وكانت هذه الاجور تختلف تبعاً لمكانة والد المؤدب . فاذا كان والد المؤدب خليفة او احد امراء واعيان الموحدين فأن المؤدب سوف يحضى باجور عالية اضافة الى ما يحصل عليه من الصلات والهبات الثمينة ، اما اذا كان والد المؤدب من عامة الناس فأن المؤدب سوف يتقاضى اجورا رمزية حسب ما يقتضيه عِرف التأديب .

فالمعروف ان المؤدب يتقاضى اجر على تأديبه الاولاد المؤدبين يسمى ((الحذقة)) وتكون معلومة القدر وتعطى للمؤدب اما شهرياً او فصلياً او سنوياً حسب الاتفاق المبرم بين الطرفين [٦٢] . وقد بلغت اجرة بعض مؤدبي الموحدين ثمنا عاليا الى درجة اوصلتهم لى الثراء الواسع . حيث نجد المؤدب ابا الحسن الفهمي الذي كان يتقاضى اجوراً عالية من الخليفة الموحدي ابو يوسف يعقوب المنصور لقاء تأديبه ابنائه وبناته اضافة الى ما كان يحصل عليه من الهبات والصلات ولا سيما

في المناسبات ومواسم الاعياد فاقتنى بذلك الكثير من الرباع الجيدة في مدينة مراكش حيث كان الوارد اليومي لهذه الرباع خمسمائة درهم في اليوم الواحد . اضافة الى امتلاكه حماما واسعا في العدوة الشرقية من ساقيه مراكش وبيتا مجاوراً له . كما انه ترك ارثا علميا لا يقدر بثمن حيث بلغت قيمة كتبه المادية التي بيعت بعد وفاته في زمن المجاعة والقحط الشديد الذي اصاب بلاد المغرب سنة (٦١٨ هـ / ١٢٢١م) بمائة الف دينار [٦٣] ، وكذلك نجد المؤدب ابا محمد عبد الله بن سليمان ن حوط الله قد نال ثرا واسعا وجاها عظيماً من جراء تأديبه اولاد المنصور [٦٤] .

وظائف تقلدها المؤدبون :

كان المؤدبي الموحدين مكانة خاصة ومتميزة عند الخلفاء والامراء والاعيان لما عرفوا به من علم واسع وخلق حسن وذكاء فائق استطاعوا من خلاله التمييز بين صغائر الامور وكبائرها وما قد يترتب على ذلك من عواقب سيئة او حسصنة لذا نجد حكام الموحدين لم يأمنوهم فقط على تأديب ابنائهم وانما اسندوا لهم الوظائف الادارية والدينية التي تنسجم مع مكانتهم العلمية والتربوية التي حفظها لهم المجتمع الموحدي .

ومن اهم الوظائف التي اسندت الى مؤدبي الموحدين وظيفة الخطبة وامامة الصلاة في المساجد الموحدية حيث كانت هذه الوظيفة من الوظائف الدينية البالغة الاهمية لما لها من ارتباط وثيق ومباشر في عقيدة عامة الموحدين . وكان يطلق على الشخص الذي يتولاها اسم (صاحب الصلاة) ، وكثيراً ما كانت تسند هذه الوظيفة الى اشخاص عدول معروفين بصحة اسلامهم ورجاحة عقلهم وسعة علمهم [٦٥] وكان المؤدبون من ابرز هؤلاء الاشخاص حيث ولى الخليفة الموحدي ابو يعقوب المؤدب ابا الحسن علي بن محمد الانصاري هذه الخطة فكان يؤم المصلين ويخطب بهم في بعض كور مدينة بلنسية [٦٦] .

وكانت وظيفة الكتابة في حضرة البلاط الخلافي الموحدي تسند الى اشخاص يجيدون حسن الخط ورسم الكلمات ويعرفون اللغات وترجمتها حيث كان

المؤدبون من افضل الاشخاص المرشحين لهذه الوظيفة فقد اختار الخليفة يوسف بن عبد المؤمن مؤدب ابنائه ابا محمد عبد الولي البلنسي (ت بعد ٥٧٠ هـ / ١١٧٤م) ليتولى وظيفة الكتابة في عهده لما عرف به من حسن الخط وادراكه العديد من اللغات [٦٧] .

في حين كانت وظيفة القضاء من الوظائف المهمة في العهد الموحدي لما لها من دور بارز في اشاعة العدل ورفع الظلم وردع المتسلطين ، فاختار لها حكام الموحدين من الاشخاص من عرف باسلامه الصحيح ورجاحة عقله وعدالته وسعة علمه وسلامة حواسه [٦٨] . وكان المؤدبون من بين الذين وقع عليهم الاختيار لهذه الوظيفة فقد كان المؤدب ابو محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله قد ولاه الخليفة الموحدي ابو يوسف يعقوب المنصور القضاء في عدة مدن اندلسية ومغربية منها اشبيلية [٦٩] وقرطبة [٧٠] ومرسية [٧١] وسبتة [٧٢] وسلا وميورقة [٧٣] لما عرف به من علم جليل وفضل في الدين [٧٤] وكثيرا ما كان كبير القضاة بالدولة الموحدية يتولى مهمة ترشيح المؤدبين للخليفة الموحدي عندما يطلب منه ذلك ، وهذا ما فعله المنصور عندما ((طلب يوما من قاضيه ان يختار له معلماً ... لتعليم ولد عنده)) [٧٥] . اضافة الى وظائف اخرى تقلدها المؤدون في الدولة الموحدية لا تقل اهمية عما ذكرناه .

رحـــلات المؤدبين :

قام مؤدبوا ابناء الموحدين برحلات متعددة الى العديد من المدن والبلدان البعض منها كانت ضمن حدود بلاد الاندلس والاخرى كانت الى بلاد المشرق والمغرب حيث ان الهدف من تلك الرحلات كان اما علميا او دينيا او وظيفيا ، فاطلع المؤدبون على شعوب لها تاريخها وحضارتها ومعارفها تختلف عما قد ألفوه وبالتالي اكتسبوا ثقافة ومعرفة عملية متنوعة مكنتهم من خدمة ابناء الشعب الموحدي .

فمن الرحلات العلمية الرحلة التي قام بها المؤدب ابو جعفر احمد بن عبد الجليل التدميري الذي تلقى جل علومه في موطنه الاصلي مدينة المرية الاندلسية على يد أكابر علمائها وفقهائها فبرز بها كعالم فاضل من علمائها المعروفين ، فقرر زيادة علمه ومعرفته فأتجه الى بلاد المغرب قاصداً حضرة البلاط الموحدي في مدينة

مراكش [٧٦] لاسيما عندما علم ان الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي كان يستدعي العلماء ويقربهم اليه ويكرمهم ويحسن اليهم [٧٧] .

وعند وصوله الى مراكش التقى باكابر العلماء فيها فاخذ عنهم علما كثير ا بل انه فاق عليهم في بعض العلوم ،وعندما سمع الخليفة عبد المؤمن بن علي بورعه ومكانته العلمية اتخذه مؤدبا لابنائه [٧٨] .في حين كان المؤدب ابو محمد عبد الله ن صاحب الصلاة المعروف بعبدون يتنقل بين مدن الاندلس وكورها طلبا للعلم والمعرفة حيث كان يلتقي بالعلماء ويأخذ عنهم العلم وفي نفس الوقت يؤدب ابناء الامراء والاعيان واولاد عامة الموحدين [٧٩] .

اما الرحلات الوظيفية فكان يقوم بها فكان يقوم بها المؤدب اجباريا بناءا على طلب السلطة الموحدية منه عند اسناد عمل له في داخل مدينته او خارجها ومن ابرز تلك الرحلات الرحلة التي قام بها المؤدب ابو الحسن علي بن محمد الانصاري عند ما تولى مهام وظيفته الامامة والخطبة في المساجد حيث ظل متنقلا بين مساجد كور مدينة بلنسية [٨٠] ، وكذلك نجد المؤدب ابا محمد عبد الله بن سليمان ابن حوط الله قد اسندت له وظيفة القضاء فضل متنقلا بين مدن الاندلس والمغرب تبعاً لمهام عملية فأكتسب بذلك معرفة علمية وكفاءة وظيفية [٨١] .

في حين كانت الرحلات الدينية من الرحلات البالغة الاهمية فقد كان هدفها الاساسي زيارة بيت الله الحرام واداء مراسيم الحج وفي نفس الوقت الالتقاء بالعلماء والفقهاء الموجودين في مكة المكرمة ، وكذلك الاجتماع بالعلماء الساكنين في الحواضر الاسلامية الواقعة على الطريق الى مكة والتزود من علمهم ومعرفتهم ، لذا نجد المؤدب ابا الحسن علي بن احمد بن خيرة البلنسي (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦م) . قد رحل من بلاد الاندلس سنة (٥٧٨ هـ / ١١٨٢م) . قاصدا مكة المكرمة لاداء مراسيم الحج حيث التقى فيها بعدد من العلماء والفقهاء المشهورين واخذ عنهم علماً كثيراً بل انه استطاب المقام بها الى العام القادم حيث حج مرة اخرى ثم قرر العودة بعدها الى بلاد الاندلس وفي طريق عودته مر بمدينة بجاية [٨٢] فالتقى بعدد من العلماء ورواة الحديث واخذ عنهم علوم القرآن الكريم والحديث النبوي

الشريف ثم سار بعدها الى بلدة حتى وصل الى بلاد الاندلس سنة (٥٨٦ هـ/ ١١٩٠م)، حيث بدأ يؤدب ابنـــاء الموحدين علوم القرآن والحديث النبوي الشريف [٨٣] .

الهوامـــــــش

(١) مؤدب : جاءت من كلمة (أدب)، فأدبه : أي علمه ، فتأديب ، واستأدب ، والمؤدب من يؤدب غيره ويتأدب بغيره .

انظر ، الفراهيدي ، العين ، ط١، بيروت ،٢٠٠١ (مـــادة أدب) ، ص٢٠ ، الفيـــروز ابادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٦.

(٢) حسين ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية (٩٢ – ٤٩٤ هـــ / ٧١١ – ١١٠٢م) ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص٣٦٩ .

(٣) سحنون ، اداب المعلمين ، تعليق محمد العروسي المطوري ، ط٢ ، تونس ، ١٩٧٢، ص ١١٧ – ١١٨ .

(٤) سلا : احدى مدن بلاد المغرب المشهورة بكثرة اثارها وجمال طبيعتها .

راجع ، مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٥) المراكشي ، الذيل والتكملة ، كتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٥ ، جـــ٥، ق١ ، ص ٣٩٩ .

(٦) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـــ ٥ ، ق١ ، ص٤٠١

(٧) المصدر نفسه ، جـــ٥ ، ق١ ، ص ٤٠١

(٨) المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمـــد ســـعيد العريـــان ومحمد العربي العلمي ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٢٠٠ .

(٩) مراكش:مدينة في بلاد المغرب اسسها يوسف بن تاشفين سنة(٤٥٩ هـــ / ١٠٦٦م) واتخذها حاضرة لدولة المرابطين . ثم فتحها عبد المؤمن بن علي الموحدي ســـنة (٥٤١ هـــ / ١١٤٦م) واتخذها حاضرة لدولة الموحدين .

راجع ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩

(١٠) المرية : مدينة اندلسية تقع على ساحل البحر اشتهرت بمرفأها الساحلي .
انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) جـ٥ ، ص١١٩ .
(١١) ابن الابار ، المعجم في اصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق : ابـراهيم الابيـاري ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤٨ – ٤٩ .
(١٢) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمـد او الفـضل ابراهيم ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧٩ ، جـ ١ ، ص٣٠٢ .
(١٣) المراكشي ، المعجب ،ص ٢٣٨ .
(١٤) القيرواني ، المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، تحقيق : محمد شـمام ، المكتبـة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ ، ص ١١٩ .
(١٥) ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله ائمـة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك مـن خلافة الامام الخليفة امير المؤمنين واخير الخلفاء الراشـدين ، تحقيـق : عبـد الهـادي التازي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٣ .
(١٦) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ،ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ق٢،ص٦٤٦ .
(١٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ٥ ، ق١ ، ص٧١ .
(١٨) بلنسية : مدينة ساحلية غنية بخيراتها تحظى بموقع جغرافي متميز .
انظر ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فـي خيـر الاقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ،ص ٤٧ .
(١٩) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ ٥ ، ق١ ،ص ٣٠٩ .
(٢٠) شاطبة : مدينة اندلسية تقع بالقرب من جزيرة شقر .
راجع ، الحميري ، المصدر السابق ، ١٠٢ .
(٢١) ابن الايار ، المقتضب من كتاب تحفة القادم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٣١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص١٢٢.
(٢٢) غربالة : مدينة اندلسية تقع على وادٍ عميق لها قنطرة معروفة باسم قنطرة غربالة .
انظر ، ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٥٤٩ .
(٢٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ٥ ،ق١ ، ص ١١٥ –١١٦ .

(٢٤) ابن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، (د. ت) ، جـ٤، ص ٣٢٢ .

(٢٥) ملين، عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي، (د. ت)، ص ١٦٣ .

(٢٦) ابن الخطيب .الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق :محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤، جـ ٣ ،ص٤١٦-٤١٧ .

(٢٧) ملين ، المرجع السابق ،ص١٦٥ .

(٢٨) المرجع نفسه ، ص١٧٠ .

(٢٩) المراكشي ،الذيل والتكملة ، جـ ٥ ، ق١ ، ص ٣٩٩-٤٠٠ .

(٣٠) الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية . تحقيق : محمد ماضور، ط٢ ، تونس ، ١٩٦٦ ، ص١٥ .

(٣١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، اعتنى بنسخة وتصحيحه : د. س مرجليوث ، مصر ، ١٩٢٧ ، جـ ٤ ، ص ١٢٠ .

(٣٢) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ ٥ ،ق ١ ، ص ٤٠٠ .

(٣٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، ط١ ،بيروت ، ١٩٩٦ ، جـ ١٦ ، ص ٨٣-٨٤.

(٣٤) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ ٥ ، ق١ ، ص ٤٠٠ .

(٣٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ،جـ ٤ ، ص ١٢٠ .

(٣٦) ابن الابار،التكملة لكتاب الصلة،تحقيق السيد عزت العطار الحسيني،مصر ،١٩٥٦، جـ١ ، ص ١١٠-١١١ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية فمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق: عادل نويهض ، ط٢ بيروت ، ١٩٧٩ ،ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٣٧) ابن الايار . المقتضب ، ص ١٢٢ .

(٣٨) فاس : من اشهر مدن بلاد المغرب وهي من المراكز العلمية المهمة في عهد الموحدين .راجع ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ -١٨١ .

(٣٩) ابن الابار ، التكملة ،جـ١ ، ص ٩٥ .

(٤٠) ابن عبدون ، ثلاث رسائل اندنوسية في اداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص٢٤ .

(٤١) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ٥ ، ق١ ، ص ٣٠٩ .

(٤٢)المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ ٥ ، ق١ ، ص ٤٠٠ .

(٤٣) ابن الايار ، التكملة ، جـ ١ ، ص ٩٥ .

(٤٤) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـ٥ ، ق ١ ، ص ٤٠٠ .

(٤٥) مجهول ، المصدر السابق ، ٢١٠ .

(٤٦) ابن الايار ، التكملة ، جـ ١ ، ص ١١٠ –١١١ ، الغيريني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٤٧) ابن الايار ، المعجم ، ص ٤٨ .

(٤٨) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ ٥ ، ق ١ ، ص ١١٥ .

(٤٩) الذهبي ، المصدر السابق ، جـ ١٦ ، ص ٨٤ .

(٥٠)ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، جـ ٤ ، ص ١١٩ – ١٢٠

(٥١)ابن الايار ، المقتضب ، ص١٢٢ .

(٥٢) ابن عذارى ، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، عني بنشره : اميروسي هويسي ميرانده بمساهمة محمد بن تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني ، تطوان . ١٩٦٠ ، ق ٣ ، ص ١٢٤ .

(٥٣) البغدادي ، هدية العارفين في سماء المؤلفين واثار ، المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ ، جـ ٢ ، ص ٩٠ .

(٥٤) ابن تومرت ، اعز ما يطلب ، الجزائر ، ١٩٠٣ ، ص ٣ .

(٥٥) طارو ، ازهار البساتين في اخبار الاندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين ترجمة : احمد بلافريح ومحمد الفاسي ، الرباط ، ١٣٤٩ هـ ، ص ١٠٩ .

(٥٦) علام ، الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ .

(٥٧) البغدادي ، المصدر السابق ، ط ١ ، ص ٩٠ .

(٥٨) القيرواني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

(٥٩) ابن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤ ، ص ٢٦٩ .

(٦٠) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ٢٢٦ .

(٦١) ابن الاخوة ، معالم القربة في احكام الحسبة ، تصحيح : روبن ليوي ، كيمبـــرج ، ١٩٣٧ ، ص ١٧٠ .

(٦٢) سحنون ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

(٦٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـــ ٥ ، ق ١ ، ص ٣٩٩-٤٠٠ .

(٦٤) الذهبي ، المصدر السابق ، جـــ ١٦ ، ص ٨٤ .

(٦٥) غضبان ، كتاب المن بالامامة لابن صاحب الـــصلاة مـــصدرا لدراســـة الحيـــاة الاجتماعية والاقتصادية في عهد الموحدين ، (رسالة ما جستير غير منـــشورة ، كليـــة الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣- ١٤ -١٥ .

(٦٦) المراكشي ، الذيل والتكملة ، جـــ٥ ، ق١ ، ص٣٠٩ .

(٦٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـــ ٥ ، ق١ ، ص ٧١ .

(٦٨) النباهي ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، بيروت ، لبنـــان (د . ت) ، ص ٢-٤ .

(٦٩) اشبيلية : احدى مدن الاندلس المعروفة اشـــتهرت بارضـــها الخـــصبة ومناخهـــا المعتدل .
انظر ، ابن غالب ، نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦ ، ص ٢٣ -٢٤ .

(٧٠) قرطبـــة : مدينة اندلسية مشهورةبجامعها الضخم واسواقها الغنية بمختلف البضائع التجارية .
انظر ، الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٧١) مرسيـــة : احدى مدن بلاد الاندلس المعروفة بارضها الخصبة ومناخها المعتدل .
راجع الحميري ، المصدر السابق ،ص ١٨١ .

(٧٢) سبتة : مدينة مغربية تقع على ضفة بحر الزقاق وهي من الحصون المهمة .
انظر ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٧٣) ميورقة : احدى الجزر الواقعة في بحر الزقاق له موقع جغرافي متميز.
راجع ، الحميري ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٧٤) ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـــ٣، ص ٤١٥ .

(٧٥) الزركشي ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٧٦) ابن الايار ، المعجم ، ص ٤٨ .
(٧٧) ابن ابي اصيبعة ، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، تحقيق :د. نزار رضا ، بيروت . (د .ت) ، ص ٥١٩ .

(٧٨) ابن الايار ، المعجم ، ص ٤٩.
(٧٩) ابن الايار ، المقتضب ، ص ١٢١ –١٢٢ .

(٨٠) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ٥ ، ق ١ ، ص ٣٠٩ .
(٨١) ابن الخطيب ، الاحاطة ، جـ ٣ ، ص٤١٥ .

(٨٢) بجاية : مدينة مغربية يحيط بها البحر من ثلاث جهات من الشرق والغرب والجنوب لها سور عظيم وفيها داران لصناعة السفن ، وفيها بساتين كثيرة تسقي من مياه الانهار والعيون .

راجع ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ – ١٢٩ .

(٨٣) المراكشي ، الذيل والتكملة ،جـ٥ ، ق ١ ، ص ١٦٠ – ١٦١ .

مصادر البحث ومراجعه

اولا– المصادر الاولية :

ابن الابار،ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) :

١. التكملة لكتاب الصلة . (تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦) .

٢. المعجم في اصحاب القاضي الصدفي . (تحقيق : ابراهيم الابياري ، بيروت ، ١٩٨٩) .

٣. المقتضب من كتاب تحفة القادم ، (تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٩).

ابن الاخوة ، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨م) :

٤. معالم القربة في احكام الحسبة . (تصحيح : روبن ليوي ، كيمبرج ، ١٩٣٧).

ابن ابي اصيبعة ، موقف الدين ابو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م) :

٥.عيون الابناء في طبقات الاطباء . تحقيق : د. نزار رضا ، بيروت ، د. ت).

البغدادي ، اسماعيل باشا محمد البابانى (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠م) :

٦. هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (استانبول ، ١٩٥١) .

ابن تومرت ، ابو عبد الله محمد المهدي (ت ٥٢٤ هـ / ١١٢٩) :

٧. اعز ما يطلب ، (الجزائر ، ١٩٠٣) .
الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) :
٨. صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار . (تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧).
ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) :
٩. الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤).
١٠. تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، (تحقيق : احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء / ٢١٩٦٤) .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) :
١١. سير اعلام النبلاء ، (تحقيق : محب الدين ابي سعيد بن غرامة العمروي ، ط١ بيروت / ١٩٩٦).
الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابي ابراهيم (عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس الميلادي):
١٢. تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، (تحقيق :محمد ماضور ، تونس / ١٩٦٦).
ابن سحنون ، ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩م) :
١٣. آداب المعلمين ، (تعليق : محمد العروسي المطوري ، ط٢ ، تونس / ١٩٧٢).
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) :
١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ ، مصر ، ١٩٧٩) .
ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد (كان حياً سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧م) :
١٥. تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة امير المؤمنين واخير الخلفاء الراشدين (تحقيق : عبد الهادي التازي ، بغداد / ١٩٧٩).
ابن عبدون ، محمد بن احمد بن عدون التجيبي (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

١٦. ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب .(تحقيق : ليفي بروفنسال ، القاهرة / ١٩٥٥) .

ابن عذارى المراكشي ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حيا سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م):

١٧. البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ق٣ (عني بنشرة : امبروسي هويسي ميرانده بمساهمة محمد تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني . تطوان ، ١٩٦٠) .

ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م) :

١٨. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، د. ت) .

ابن غالب ، محمد بن ايوب(من رجال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي):

١٩. نص اندلسي جديد قطعة من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس (تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر / ١٩٥٦).

الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد ن عبد الله (ت٧١٤ هـ / ١٣١٤م) :

٢٠. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية (تحقيق : عادل نويهض ، بيروت / ١٩٧٩).

الفراهيدي ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١م) :

٢١. كتاب العين ، (دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت / ٢٠٠١ .

الفيروز آبادي ، محب الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤م) :

٢٢. القاموس المحيط ، (ضبط وتوثيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

القيرواني ، ابو عبد الله محمد بن ابي دينار (ت ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١م) :

٢٣. المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، (تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ) .

مجهول ، مؤلف (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

٢٤. الاستبصار في عجائب الامصار ، (تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨) .

المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) :

٢٥. المعجب في تلخيص اخبار المغرب . (تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، القاهرة ، ١٩٤٩).

المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م) :

٢٦. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، (ج٥ تحقيق: د. احسان عباس ، بيروت، ١٩٦٤ – ١٩٦٥) .

النباهي ، ابو الحسن عبد الله بن الحسن (ت اواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) :

٢٧. كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، (بيروت ، د. ت) .

ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) :

٢٨. معجم الادباء ، (اعتنى بنشره : د. س . مرجليوث ، ط٢ ، مصر / ١٩٢٨).

٢٩. معجم البلدان ، (دار الكتاب العربي ، بيروت / لبنان ، د. ت).

ثانيا – المراجع الحديثة :

حسين ، كريم عجيل :

٣٠. الحياة العلمية في مدينة لنسية (٩٢ – ٤٩٤ هـ / ٧١١ –١١٠٢) ، (ط١ . بيروت، ١٩٧٦).

طارو ، جان وجيروم :

٣١. ازهار البساتين في اخبار الاندلس والمغرب على عهد المرابطين والموحدين (ترجمة : احمد بلا فريح ومحمد الفاسي ، الرباط / ١٣٤٩ هـ).

علام ، عبد الله علي :

٣٢. الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي . (القاهرة ، ١٩٧١) .

عنان ، محمد عبد الله :

٣٣. عصر المرابطين والموحدين ، ق٢ (ط١ . القاهرة / ١٩٦٤).

الغضبان ، اكرم حسين :

٣٤. كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عهد الموحدين ، (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب – جامعة البصرة ، ٢٠٠٠).

ملين ، محمد الرشيد :

٣٥. عصر المنصور الموحدي ، مطبعة الشمال الافريقي ، د. ت).